والاستعانة طلب العون والسبب الحبل وكل ما يتوصل به الى الشيء وهو هنا
هذا النظم والسنن بتثليث السين مع فتح النون وبضمها المحجة والمرسوم
صفة لمحذوف اى الخط المرسوم ومختصرا حال من فاعل يهدى او من
المرسوم فيكون الاختصار بمعنى الانتخاب وهو الاتيان بالمهمات لانه
لم يذكر المرسوم كله والرسم لغة الاثر وعرفا يرادف الكتابة والخط وهو
تصوير اللفظ بحروف هجائه بتقدير الابتداء به والوقف عليه ويطلق الرسم
كثيرا ويراد به المرسوم اعنى الحروف نفسها وال فيه للعهد والمعهود رسم القران
نفسه ولنعلم ان صنعة الكتابة من اجل الصنائع ومن افضل ما يتحف به
العبد من اسباب المنافع تحفظ الذهن من النسيان وتخلد العلوم
والحكم على مر الزمان اخرج الحكيم عن انس والطبرانى والحاكم عن
عبد الله بن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال قيدوا العلم
بالكتاب وفى تسمية القران فى غير ما اية وغيره بما نزل من عند الله
كتابا ارشاد الى ان طريق تخليده ذلك كتبه فقد تظاهر الكتاب
والسنة على مشروعية الكتابة بل والامر بها كما دل على ذلك امر
فعله عليه الصلاة والسلام انه كان له كتاب يكتبون الوحى وكان
فعل الصحابة بعده رضوان الله عليهم اجمعين حسب ما ياتى بعد ان شا
الله تعالى واختلفت الروايات فى اول من خط فخرج ابن اشتة فى
كتاب المصاحف بسنده عن كعب الاحبار قال اول من وضع الكتاب
العربى والسريانى والكتب كلها آدم صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثمائة
سنة كتبها فى الطين ثم طبخه فلما اصاب الارض الغرق اصاب كل قوم
كتابهم فكتبوه فكان اسماعيل بن ابراهيم اصاب كتاب العرب ثم
اخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اول من وضع الكتاب
العربى اسماعيل وضع الكتاب على لفظه ومنطقه ثم جعله كتابا
واحدا مثل بسم الله الرحمن الرحيم الموصول حتى فرق بينه هميسع
وقيدار من ولده ونحوه فى المحكم لابى عمرو عن ابن عباس وقال ابن

هشام

٤

هشام اول من كتب الخط العربى حمير بن سبا علمه مناما وحكى ابن قتيبة
فى المعارف ان اول من كتب بالعربية مرامر بن مرة من اهل الانبار ومن
الانبار انتشرت ومرامر ومرة بضم الميم وحكى المداينى ان اول من كتب
بها مرامر بن مرة واسلم بن سدرة وعامر بن جدرة فعامر وضع الصورة
واسلم وصل وفصل وعامر وضع الاعجام وذكر صاحب التيجان ان اول
من كتب بالعربية هود عليه السلام وفى المحكم لابى عمرو بسنده الى زياد
ابن انعم انه قال قلت لعبد الله بن عباس معاشر قريش هل كنتم تكتبون
فى الجاهلية بهذا العربى تجمعون فيه ما اجتمع وتفرقون فيه ما افترق
هجا بالالف واللام والميم والشكل والقطع وما يكتب به اليوم قبل ان يبعث
النبى صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت فمن علمكم الكتابة قال حرب بن امية
قلت فمن علم حرب بن امية قال عبد الله بن جدعان قلت فمن علم عبد الله
ابن جدعان قال اهل الانبار قلت فمن علم اهل الانبار قال طارئ
طرا عليهم من ارض اليمن من كندة قلت فمن علم ذلك الطارئ قال الخلجان
ابن الموهم كان كاتب هود نبى الله بالوحى عن الله عز وجل قال الجعبرى والخط
الذى علمه حرب بن امية قريشا هو الخط الكوفى ثم استنبط منه نوع
نسب الى ابن مقلة ثم اخر نسب الى على بن البواب وعليه استقرأى
الكتاب اه والخط ينقسم الى قياسى وهو تصوير اللفظ بحروف هجائية
بتقدير الابتداء به والوقف عليه واصطلاحى اى للصحابة رضى الله عنهم
وهو ما خولف فيه بعض ما تقدم اما بنقصان كحذف الالفات والياءات
والواوات واما بزيادة كزيادة واو وياء والف واما ببدل كابدال واو
او ياء من الف واما بفصل ما حقه الوصل او عكسه واما بعدم مراعاة
الملفوظ وقفا كرسم هاء التانيث الفا تاء واعلم ان كل ما خولف فيه القياس
فلاسرار تاتى ان شاء الله تعالى فى ابوابها شاهدة بان الصحابة كانوا فى الغاية
القصوى فى الذكاء وحذق الكتابة قال الجعبرى واعظم فوائده انه حجاب
منع اهل الكتاب ان يقروه على وجهه دون موقف فلا التفات الى قول

Copyright © King Saud University